

الماضرة الخامسة

الأحزاب السياسية في عهد الانتداب البريطاني

لعب العراقيون دوراً كبيراً في الجمعيات العربية السرية والعلنية التي ظهرت في الولايات العربية لمقاومة الاستبداد العثماني وللحصول على الاستقلال والوحدة العربية، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة شعر الوطنيون بضرورة تنظيم صفوفهم وتأليف الأحزاب السياسية لتحقيق استقلال العراق الناجز، وقد ازدادت المطالبة بتأليف الأحزاب السياسية بعد تتويج الملك فيصل، لذلك أصدرت الحكومة قانون الجمعيات العراقي في (٢ تموز ١٩٢٢) ويمكن تقسيم الأحزاب السياسية الى ثلاثة مجموعات هي:

١ - الأحزاب السياسية التي اجيزت قبل بدء الحياة النيابية.

٢ - الأحزاب السياسية التي ارتبط ظهورها بقضية الموصل.

٣ - الأحزاب البرلمانية التي ظهرت مع بدء الحياة النيابية.

أولاً/ الأحزاب السياسية التي اجيزت قبل بدء الحياة النيابية وهي:

أ - **الحزب الوطني العراقي** : أجز هذا الحزب في ١٩٢٢/٨/٢ من قبل وزارة الداخلية، ويعد جعفر أبو التمن المؤسس الحقيقي لهذا الحزب. أكد الحزب في مناهجه على المحافظة على استقلال العراق التام بحدوده الطبيعية، ومؤازرة حكومته الملكية الدستورية النيابية والنهوض بالأمة العراقية الى مصاف الأمم الراقية. لعب الحزب دوراً مهماً في مقاومة الانتداب البريطاني، وحرص جعفر أبو التمن على تبني برنامج إصلاحي في الداخل يتضمن إصلاح التعليم وتنشيط الزراعة وساند الحزب قضايا النضال العربي وفي مقدمتها القضية

الفلسطينية، وصدر الحزب أول جريدة تنطق باسمه هي صدى الاستقلال ثم أغلقت وأصدر الحزب جريدة أخرى أسمها (صدى الوطن).

ب- **جمعية النهضة العراقية**: أقيمت من قبل وزارة الداخلية في (١٩/٨/١٩٢٢) وقد انتخب أمين الجرججي معتمداً عاماً لها. تضمن منهاجها الدعوة الى توطيد دعائم الاستقلال التام للشعب العراقي وتحقيق رغائبه بحكومة ملكية دستورية ديمقراطية. أسهمت الجمعية مه الحزب الوطني العراقي في مقاومة الانتداب وسعت أيضاً الى تحسين الصلات بين العراق والأمم والحكومات الأجنبية. وكانت الجريدة الناطقة باسمها هي جريدة النهضة أصدرت في العاشر من آب ١٩٢٧.

ج - **الحزب الحر العراقي** : أُلّف هذا الحزب في (٣/ أيلول ١٩٩٢) وكان بزعامة محمود النقيب ن عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء، وقد انحصر نشاط الحزب في تأييد وزارة النقيب وعقد معاهدة التحالف الأولى بين العراق وبريطانيا. وأصدر الحزب جريدة (العاصمة) لسان حاله.

د - **حزب الأمة** : أُلّف هذا الحزب في ١٩/٨/ ١٩٢٤ وأبرز قائده ناجي السويدي طالب بالإسراع في وضع الدستور وإجراء الانتخابات النيابية ولكنه لم يلعب دوراً رئيسياً في حياة العراق السياسية.

ثانياً/ الأحزاب التي ارتبط بظهورها بقضية الموصل

أما الأحزاب التي ارتبط بظهورها بقضية الموصل فهي حزب الاستقلال الوطني الذي تشكل في مدينة الموصل في الأول من أيلول ١٩٢٤، سعى الى تحقيق الاستقلال التام للعراق وأصدر جريدة العهد لسان حاله ثم جريدة (فتى العراق)، وكذلك جمعية الدفاع عن ولاية الموصل التي أقيمت في ١٦ تشرين الثاني

١٩٢٥ في الموصل لتأييد ومساندة حزب الاستقلال في الموصل. والحزب الوطني العراقي في الموصل الذي تشكل أيضاً في أوائل عام ١٩٢٥ واستمرت بالعمل الى أن حلت مشكلة الموصل.

ثالثاً/ الأحزاب السياسية التي ظهرت مع بدء الحياة النيابية فهي:

أ - **حزب التقدم** : أسس هذا الحزب في تشرين الأول ١٩٢٥ ويعتبر عبد المحسن السعدون زعيم الحزب وهو أول حزب حكومي نيابي وسعى لإدخال العراق الى عصبة الأمم وتطبيق المعاهدة العراقية - البريطانية وأصدر الحزب جريدة اللواء ثم جريدة التقدم.

ب- **حزب الشعب** : أسس هذا الحزب في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٥، ويعتبر زعيمه ياسين الهاشمي وهو حزب معارض لحزب التقدم. غايته السعي لإسعاد الشعب العراقي وتأمين الاستقلال التام وأصدر جريدة أسمها (نداء الشعب) لسان حاله.

ج - **حزب العهد** : أُلّف في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٠ زعيمه نوري السعيد، كان مؤيداً لسياسة التعاون والتفاهم مع البريطانيين. أصدر الحزب جريدة أسمها صدى العهد لسان حاله.

د - **حزب الإخاء الوطني** : وافقت وزارة الداخلية على تأليف هذا الحزب في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠، ومن أبرز قاداته ياسين الهاشمي (زعيمه) ورشيد عالي الكيلاني، من أهداف الحزب العمل على تكوين رأي عراقي عام لمكافحة كل ما من شأنه أن يشوب استقلال العراق. وكانت جريدة البلاد لسان حاله، وفي آب ١٩٣١ أصدر الحزب جريدة الإخاء الوطني.

من خلال تقويم الحياة الحزبية في عهد الانتداب نلاحظ أنها متشابهة الى حد كبير في أهدافها وهي ضرورة تحقيق الاستقلال التام للعراق والتحرر من الانتداب، وكان معظمها قائم على العلاقات الشخصية بين الأعضاء ولم يكن لها قواعد جماهيرية واسعة وإنما كانت تعمل بنفوذ قاداتها ولكن على الرغم من ذلك كله فإنها لعبت دوراً مهماً في تطور العراق السياسي.

المصادر الساندة :

- ١ - عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط١، بيروت، ١٩٨٠.٢
- ٢- فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٨.